24 ساعة في حياة صائم

جمع وترتيب
محمد نجاتي سليمان

دار البشير
للثقافة والعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: 24 ساعة في حياة صائم
التأليف: محمد نجاتي سليمان
التجهيز الفني : محمد محمد سرور
عدد الصفحات: 128
عدد الطبعات: (الطبعة الأولى 2010 م-1431 هـ)
التوزيع النشر : دار البشير للثقافة والعلوم
مصر - طنطا
0162836461- 0167467492
darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com

الإيداع القانوني : /2010
الترقيم الدولي : I.S.B.N.978/977/ / /

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع ، والتصوير ، والنقل ، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي ، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :
دار البشير للثقافة والعلوم

صرخات حزين

يا سادة .. لقد غلب على القلوب الهوى فتملكها .. واستحوذ على النفوس الكِبر والإعجاب فأهلكها ..

فلا الواعظ يشفى عليلاً ولا الإنذار يجد إلى القلوب سبيلاً .. وقد علمتم أن من ورائكم يوماً ثقيلاً ..

فواعجباً من غفلة مطلوب لابد من إدراكه.. وتمادى مغتر لا ريب فى هلاكه .. فياعيوناً جفِّت من قلة الدمع .. رمضان موسم المطر .

يا قلوب أقسى من حجارة الجبل .. اهبطى من شدة الوجل ..

يا نفوساً تائهة .. يا شخوصاً خاوية .. يا حيارى فى صحارى مهلكة

رمضان أقرب أمل .. أرجى أمل .. آخر أمل .

فأغلقوا باب الكسل .. وافتحوا باب العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد ..

فليمنح كل منا لنفسه دقيقة واحدة قبل أن يبدأ فى القراءة يغمض فيها عينه ويحضر فيها قلبه ويحرق خبث ذنبه بنار ندمه وتوبته .. ثم يلهج لسانه بالإستغفار ليطهر قلبه وتجد الموعظة فيه موضع قدم فتثبُت ؛ فتبدأ الجوارح بعد ذلك بالعمل ..

فعليك قبل أن تشرع فى القراءة بتوبة نصوح.. واستغفار مفتوح .. الآن

استغفر الله .. استغفر الله .. استغفر الله

قم وأحضر ورقة وقلمًا بجانبك لتكتب فيها أفضل ما تقرأ ، وتحفظ منها أفضل ما كتبت ، وتبلغ بعد ذلك من حولك من إخوانك أفضل ما حفظت ؛ وفرغ نفسك تماماً من الأعباء والهموم والإنشغالات وأنت تقرأ هذا الكتاب ، فلن تتم الفائدة من هذه الرسالة أو غيرها إلا إذا انتقلت روحك من شعور إلى شعور ، ومن حال إلى حال ، فإذا سافرت فى ثنايا هذا الكتاب وهمُ الدنيا يملأ قلبك ، والنوم يملأ عينك ، فأبشرك أنك قرأت وما قرأت ، وربما حفظت لكنك ما فهمت ، لذا إذا بدت عليك

هذه الأعراض ، فأغلق الكتاب ، وقف دقيقة تستغفر فيها الله ثم أعد قراءته مرة أخرى .

يعلم الله أنى كتبته لك بمداد الوداد ومزجته بمهجة الفؤاد ، وبعثته إليك ببريد المحبة عبر أجواء الشوق لينال فى ختام الرحلة شرف المثول بين يديك ، فإياك إياك أن تطرحه من يديك قبل أن تقرأه كاملاً وتعمل بما فيه .

ولم لا .. ؟! فقد كان عدد أولاد يعقوب عليه السلام اثني عشر ولداً وكان يوسف أحب الأولاد إلى أبيه .. وكذلك رمضان أحب الشهور إلى الله من بين اثنى عشر شهراً .

وكما كان يوسف بين إخوته رمز الصبر (**كما كان اسمه بالعبرانية**) .. فإن رمضان هو شهر الصبر (**كما أخبرنا بذلك النبى** ﷺ) .

وإذا كان يعقوب ارتد إليه بصره بقميص يوسف .. فإن رمضان يرد للعاصى بصيرته ويعود به إلى الطريق ليصل إلى مولاه وتتفتح عيناه على أنوار الطاعة .

وكما أتى إخوة يوسف بعد الجفاء وعظيم الجرم ، فاستقبلهم يوسف بمنتهى الكرم والعفو.. كذلك يأتى رمضان بحفاوته الربانية فينادي ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف:92].

وكما كان يوسف نعمة على الناس فى السنوات العجاف .. فإن رمضان من أعظم النعم التى منّ الله عز وجل بها علينا .

وقليل من عبادي الشكور ووجب علينا أن نقيد هذه النعمة بالشكر .. وشكر النعمة العمل .. ورمضان ما هو إلا أيام سرعان ماتأتى وسرعان ما ترحل وكم مر علينا من رمضانات عديدة دون أن نشعر

من الذى فاز ومن الذى خسر ..

وقد قال ﷺ .. **"خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له"** [1] .

---

(1) صحيح الترغيب والترهيب .

وصدق الحسن البصري إذ يقول : **"إن الله عز وجل جعل رمضان مضماراً لخلقه يتسابقون فيه بطاعته إلى مرضاته؛ فسبق قوم ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاهي في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون "** .

ولم يكن الحسن البصري يعني بهذا الكلام رمضان فقط وهو القائل أيضاً ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى بلسان الحال : يا ابن آدم ، أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة.

وحتى نكون من الفائزين وجب علينا أن نضع برنامجاً عملياً لاستغلال رمضان وثوابه

وهذا البرنامج ليس لرمضان فقط بل لسائر أيام العمر وقد وضعت هذا البرنامج وسطاً ، حتى تتمكن من العمل به كاملاً ..

وحتى تضبط وقتك ومواعيدك عليه قدر المستطاع .. كى تغتنم هذا الشهر .. فو الله لا تدرى يدركك رمضان مرة أخرى أم لا ؟؟

عندما فهم السلف الصالح أن الموت لا يستأذن على أحد وأنه يأتي بغته ؛كان أحدهم إذا بلغه موت أحد من المسلمين يقول : ﴿إِنَّا

لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ .. كدت والله أن أكون أنا المختطف ، فيزيده الله جداً واجتهاداً في عمله .

بادر بالعمل فقد كان ملك الموت قريباً منك فى الدار التى تجاورك وقبض منها أخاك ، وكان من الممكن أن يغير وجهته – بأمر من الله – ويقبض روحك أنت بدلاً منه ، لكن الله أعطاك فرصة أخرى ومد لك فى عمرك حتى تكد وتعمل من أجله أكثر من أجل دنياك ..

فهل أفقت ؟؟!!

أخى .. رمضان زائر وأنت المزور فأين واجب الضيافة ؟!

رمضان بحر ويوم العيد ساحل فكم سيبلغ صيدك قبل بلوغ الساحل ؟!

اجعل رمضان أقرب أمل .. أرجى أمل آخر أمل .. وأغلق باب الكسل .. وافتح باب العمل ، قبل أن تمرض فتضنى ، وتهرم فتبلى ، ثم تموت وتنسى ، ثم تدفن فتطوى ، ثم تبعث فتحيا ثم تُدعى ، ثم تُوقف ، ثم تُجزى ..

أخى : "**اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك** "[1].

غداً تسافر فأين زادك ؟! السنين مراحل ، والشهور فراسخ ، والأيام أميال ، والأنفاس خطوات والطاعات رؤوس أموال ، والمعاصى قُطاع طرق والربح الجنة، والخسران معناه النار، فقم وانهض لفعل الخير وارفع لك شعاراً من هؤلاء فى هذا الشهر **مثل** :

(1) صحيح الترغيب والترهيب .

- مضى زمن النوم وجاء وقت العبادة .
- لن يسبقنى إلى الله أحد .
- سأعبدك كما لم أعبدك من قبل .
- وعجلت إليك ربي لترضى .
- مع السابقين الأولين .
- إنى ذاهب إلى ربى سيهدين .

وعلق هذا الشعار فى غرفة نومك أو فى سيارتك أو ضعه على محمولك؛ كى يذكرك دائماً بالطاعة وحتى يكون تمهيداً فى ..

نعم .. بالطاعة أنت تنافس الشهيد فى المنزلة وقد تفوز عليه فقد روي عن طلحة بن عُبيد الله ﷺ أن رجلين من بنى قضاعة قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما معاً ، فكان أحدهما أشد اجتهاداً من الآخر ، فغزا المجتهد منهما فاستشهد ، ثم مكث الآخر بعده سنة ، ثم توفى ،قال طلحة فرأيت فى المنام بينما أنا عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج من الجنة خارج ، فأُذن للذى توفى

منهما ، ثم دخل ، ثم خرج مرة آخرى فأذن للذى استشهد ، ثم رجع إلىَّ فقال : ارجع أنت فإنك لم يأن لك بعد .. فأصبح طلحة يحدث بما رأى الناس فعجبوا ـ كيف يسبق المتوفى الشهيد ـ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وحدثوه الحديث !! فقالوا : يا رسول الله .. هذا كان أشد الرجلين اجتهاداً من صاحبه ثم استشهد ، فكيف يدخل هذا الآخر الجنة قبله فقال الرسول ﷺ : أليس قد مكث بعده سنة؟!

قالوا : بلى .

قال: وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة فى السنة ؟! قالوا: بلى قال رسول

الله ﷺ :"فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض" [1] .

فلك أن تتخيل نفسك فى الجنة وأنت فى مرتبة الشهداء والصالحين وذلك بعدما تصوم رمضان صياماً صحيحاً إيماناً واحتساباً وتغتنم خيراته ..

فيثقل ميزانك وترتفع فى الجنة درجاتك .. فتكون في جِوار نبيّ وصحابي وشهيد﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:69]

والآن أتركك مع البرنامج الذى ستفعله فى رمضان أملى أن تزيد عليه ولا تحذف منه شيئاً ،

(1) صحيح .. رواه ابن ماجه برقم 1329 .

وأن تؤثر من وقتك له ولا تؤثر منه لوقتك ..

فى اللحظة التى يثبت فيها رؤية هلال شهر رمضان استشعر حينها فقط أن رمضان الضيف العزيز يطرق عليك الباب ليدخل .. فقم مسرعاً وأنت يستخفك الفرح وسله **من الطارق؟!** .. **ليقول لك بلسان حاله : أنا رمضان .**

اسكب الأنوار فجراً فى قلوب مظلمة
املأ الأرواح طهراً فى نفوس هائمة
اجعل التقوى دليلاً كى تعود إلى الطريق
أمةً عزت وسادت يوم عاشت مسلمة

وعندما لا تصدق نفسك أنه على عتبة بابك .. ارعِ له سمعك وأعد عليه السؤال مرة أخرى وقل :

من الطارق ؟! ليقول لك : أنا رمضان .
دمعة العاصى بليلٍ خجلة ممن عصاه
سجدة الملهوف للرحمن يستجدى رضاه
موجة الإيمان ألقت نحو شطآن النجاه
نفحةٌ من فضل ربى جل ربى فى علاه

ولا مانع من إعادة السؤال مرة ثالثة ..

فقل : **من الطارق ؟! وحتما لأنه كريم وصبور سيجيبك .. أنا رمضان ..**

قوة الإيمان فى حرب لظاها دائرة
نجدة الأقصى الذى يشكو الجراح الغائرة

دمعة المسكين أمحوها بوعد لن يغيب

نصركم آت قريب يا قلوباً طاهره

والآن كفاك أسئلة وافتح له الباب وقل لهلاله كما علمك نبيك ﷺ :**"اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله ، هلال رشد وخير "**[1].

وانوِ من الآن .. ! إمساكاً عن المحارم ، وصياماً عن الآثام ، واستغفاراً فى الأسحار ،

(1) السلسة الصحيحة .

وتهافتاً على تكبيرة الإحرام وشغف بالصف الأول ، وملازمة للقرآن ، ومعانقة للسنة ، وتلمسًا لمجالس الصالحين ، وتنافسًا في عمل الخيرات ..

إياك أن تصوم كعادتك صيام بطن وفرج فقط فرُب صائم ليس له حظ من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورُب قائم بالليل ليس له حظ من قيامه إلا التعب والنصب ، ولكن كن أنت متميزاً صم صيام غير صيام العادة ، صيام يرضى الله عنك ، صيام يجعلك تنافس الشهيد فى المنزلة .. وهو صيام الأعضاء

والخواطر ، فإذا حان موعد إفطار البطن والفرج .. فلتكن باقي الحواس من عين وأذن ويد وقدم حتى الخواطر ، فى صيام مستمر .

لسان صائم عن الكذب وعقل صائم عن الخواطر المحرمة وعين صائمة عن النظر إلى الحرام .

ويد صائمة عن حمل السجائر ، وأذن صائمة عن الاستماع إلى الغيبة والنميمة والأغانى الهابطة ، وقلب صائم عن حب الحرام واشتهائه وبذلك يكون اللسان إذا نطق فعن الله ، وإذا تكلم فلله ، وإذا سكت فمع الله .. فهو لله وبالله ومع الله .

ويستمر هذا الصيام التعبدى إلى أن يأذن الله لشمس الحياة أن تغيب .. حينها حقاً يفطر الصائمون على صوت آذان ندى .. ترفعه ملائكة الرب العلي وهى تزف لهم البشرى ﴿ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فُصِّلَت:30].

ليجدوا فيها موائد الإفطار فى الإنتظار .. عند رب رحيم غفار ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر:55] ..

ينادى عليهم بلطفه ورحمته ووُده : هل رضيتم؟!!

فما أجمل أن نبنى خطتنا فى الصيام على هذا النوع الفريد من الصيام وهو صيام خصوص الخصوص ..

صيام من يريد أن يعتق من النار ..

صيام من يريد رضا ربه ..

صيام من يريد منافسة الشهيد فى الدرجة ..

صيام من يريد مجاورة الحبيب ﷺ فى الجنة ..

صيام من يريد إكرام هذا الضيف الذى طال انتظاره .

ثم بعد ما قلت هذا الدعاء بادر قدرالإمكان بالنوم مبكراً لنستكمل البرنامج فى وقت السحر

وقت النزول الربانى .. فأنت على موعد مع الملك .

ما أحلاها من لحظات

قال رسول الله ﷺ :" **ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حتى يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؟**

من يسألنى فأعطيه ؟

من يستغفرنى فأغفر له ؟ " [1] .

(1) رواه البخارى .

آه لو تصفى القلوب ..

أرسل الله إليك الرسُل فلم تجب ، وبعث إليك بالدعوة فى كتابه فلم تحضر ، وأسبغ عليك نعمه ليقربك فأعرضت عنه ؛ حتى إذا لم يُجِد ذلك كله معك .. نزل إليك إلى السماء الدنيا كل ليلة ليلتمسك !!

فهل جربت ولو مرة واحدة أن تجلس على مائدة ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:18] لتتذوق حلاوة المناجاة ، وتذوق طعم القرب من الحبيب ؟ .

برنامجنا وقت السَحَر

1 – عندما تقوم من نومك امسح أثر النوم عن وجهك بيدك فقد كان النبى ﷺ " **إذا استقيظ من نومه جلس يمسح النوم عن وجهه بيده**" [1] .

2 – ثم ادعو فقل "**الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**" [2] .

3 – ثم تسوك .. أو اغسل أسنانك بالفرشاه فقد كان ﷺ " **إذا استقيظ من الليل شوص فاه بالسواك** " [3] .

(1) رواه مسلم .
(2) رواه البخارى .
(3) متفق عليه .

4 – الإستنثار : قال ﷺ **"إذا استقيظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاثاً ، فإن الشيطان يبيت على خيشومه "** (1).

غسل اليدين ثلاثاً : قال ﷺ :**"إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ..."** (2) .

5 – ثم بعد ذلك توضأ وانطق الشهادتين بعد الفراغ من الوضوء بأن تقول :**"أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله"** فإن لذلك فضلاً عظيمًا

(1) متفق عليه .
(2) متفق عليه .

قال ﷺ **"فمن قالها فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء"** (1).

6 – صلِّ ركعتين بعد الوضوء : قال ﷺ **"من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه ـ وفى رواية ـ إلا وجبت له الجنة "** (2) .

ثم صلى بعد ذلك ما شاء الله لك أن تصلى وناجِ ربك جل وعلا ..

(1) رواه مسلم .
(2) رواه مسلم .

أيها الأحباب .. اتخذوا الدعاء حرفة لكم ، وافتحوا معه للقلوب طريقاً ، ولا تتعمدوا ترتيب الألفاظ أو تهذيب الثناء ..

فأنت تدعوا ربك .. الذى يعلم بحالك .. ويلم بأمرك فى كل صغيرة كانت أو كبيرة .

اهدم الحواجز وأذب الصخور .. فلا أحد يسمعك إلا هو .. ولا شخص يكتب ما تقول . فادعُ الله بأسلوبك .. بألفاظك .. بكلماتك .. لا

تعرقل الطريق بالسجع أو النثر ..لأن ما تقوله لن ينشر فى كتاب .. ولن تقام له الألحان فى شريط .. ولن يلقى في محاضرة .

بل أنت الذى تدعو .. فادع بما تشاء وكيفما تشاء .. فليس من شروط إجابة دعائك أن تكون خطيباً مفوهاً ، أو شاعراً بليغاً أو مطرباً مغرداً .. لا والله ..

فالله يحبك أنت ويسمع دعائك أنت .. فاقبل نفسك كما هى .. كما قبلك الله أن تقف وترفع يديك إليه على حالتك هذه .

كما كان يفعل مالك بن دينار إذ كان يقول.

(يارب أنت وحدك الذي يعلم ساكن الجنة من ساكن النار .. ففى أى الدارين كتبتنى وأنا مالك بن دينار) .ويظل يبكى رحمة الله ..

وبعد هذه المناجاة وهذا الحب .. أزف إليك هذه البشرى .

قال ﷺ : **"من قام بعشر آيات لم يكن من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين .."** [1] .

(1) رواه أبو داود وغيره وصححه الألبانى .

وأخبر النبى ﷺ عن قيمة القنطار الواحد فقال:**"والقنطار خير من الدنيا وما فيها"** [1] .

فقم ولا تحرم أهل بيتك من هذا الخير العظيم يقول النبى ﷺ :**"من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا كتبا ليلئذ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات"** [2] .

يقول أبو سليمان الدارانى (**والله لولا قيام الليل ما أحببت الدنيا ، والله إن أهل الليل فى ليلهم ألذ من أهل اللهو فى لهوهم وإنه لتمر**

(1) رواه الطبرانى وحسنه الألبانى .
(2) رواه أبو داود وصححه الألبانى .

بالقلب ساعات يرقص فيها طرباً بذكر الله فأقول : إن كان أهل الجنة فى مثل ما أنا فيه من النعيم إنهم لفى نعيم عظيم).

يقول النبى ﷺ :**"إن فى الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام"** [1] .

ولا تنس أن تدل أهلك وتوقظ زوجتك كما دللتُك من قبل لتشهدوا جميعاً هذا الخير الذى لا ينقطع .

(1)رواه أحمد وغيره وصححه الألباني .

السحور .. العبادة التى غفل عنها الكثير مع أنها منبع الخير وسر النماء قال ﷺ **"وعليكم بهذا السحور ، فإنه هو الغذاء المبارك"** [1].

وحذرنا النبى ﷺ من تضييعه فقال :**"إن السحور بركة أعطاكموها الله فلا تضيعوها "** [2].

(1) صحيح الجامع للألبانى .
(2) رواه أحمد .

ومن بركة السحور أنه يكفى فيه القليل ولو كان جرعة ماء قال ﷺ **"تسحروا ولو بالماء"** [1] .

وإن كان الأصل **"نِعم السحور التمر"** [2].

فإن فعلتم ذلك وواظبتم عليه استحققتم صلاة الله عليكم ـ وهى الرحمة ـ وصلاة ملائكته عليكم ـ وهى الدعاء بالمغفرة والرحمة ـ فكيف بعدها لا ترحمون ؟!

قال ﷺ : **"إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين"** [1] وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

(1) صححه الألبانى .
(2) صححه الألبانى .

أما وقت السحور فيدلنا عليه زيد بن ثابت الذى حدث أنهم تسحروا مع النبى ﷺ ثم قاموا إلى الصلاة ، فسأله سائل : كم بينهما يعنى الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية أو ستين [2] .

ولا تنس الإكثار فى هذه الفترة من الإستغفار ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح:10،12]

(1) رواه بن حبان وصححه الألبانى .
(2) متفق عليه .

وحتى تسر يوم القيامة عليك بالإستغفار **"فمن سره أن ينظر فى صحيفته فليكثر من الإستغفار"** [1]..

فإياك أن تضيع دقيقة واحدة من غير فائدة ، فعمرك أيام وساعات فانتهز تلك الساعات واستفد منها ولا تضيعها فتتحسر أشد الحسرة فقد ورد فى الأثر . **"أنه يؤتى يوم القيامة لكل عبد بخزائن كثيرة"**.

خزانة لكل ساعة من عمره ، تفتح أمام عينه واحدة تلو الأخرى وهو ينظر ويترقب ...

(1) حديث صحيح .

فالساعة التى أطاع الله فيها ... تكون مملوءة بالحسنات .

والساعة التى عصى الله فيها ... تكون مملوءة بالسيئات .

والساعة التى نام فيها أو قضى فيها أعمالاً دنيوية ولم يحتسب له فيها نية صالحة ... تكون فارغة خاوية .

وعندها يتحسر العبد على كل ساعة أضاعها ولم يستفد منها ، ويبكى حزناً وكمداً على ساعة عصى الله فيها .. فاعمل لهذا اليوم واملأ خزانتك بالخيرات من الآن .

إلى متى ستظل نائماً وأنت مستيقظ ؟! ألا تصحو إلا على صوت ملك الموت يطرق بابك ؟! ألا تنتبه إلا وهم يلقنوك الشهادة ؟! ألا تتوب إلا وأنت تموت ؟! أما آن لِكبرك أن ينهار إلا ساعة الاحتضار !! ماذا دهاك وما عاد عليك من غفلتك إلا الخسران ؟! ما بقى من مشوار حياتك إلا عدة أشبار .. ثم تساق إما إلى جنة وإما إلى نار .. أما شممت عبير الجنة فى قوله ﷺ " **إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة** " .. أم مازلت مزكوماً بمعاصى أهل النار .. آه لو تصغى القلوب ..

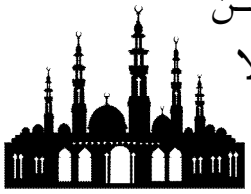

بعدما تسحرت اخرج من بيتك مبكراً قبل الأذان ولا تنس دعاء الذهاب إلى المسجد كما كان يفعل ﷺ إذ كان يقول"**اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، واجعل فى سمعى نوراً ، واجعل فى بصرى نوراً ، واجعل من خلفى نوراً ، ومن أمامى نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ، ومن تحتى نوراً ، اللهم اعطنى نوراً**"[1] .

(1) رواه مسلم .

ثم ادخل المسجد وقل"**اللهم صل وسلم على النبى ﷺ اللهم افتح لى أبواب رحمتك**"[1] .

ثم"**صل ركعتين تحية المسجد قبل أن تجلس**" [2] .

حاول أن تكون أنت المؤذن إن سُمح لك بهذا فإن للأذان فضلاً عظيماً يقول ﷺ : "**المؤذن يغفر له مدى صوته ، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس ، وله أجر من صلى معه** " [3] .

فتأمل يا أخى : أى أنك إذا أذنت مثلاً لصلاة الفجر فصلى خلفك على الأقل 10

(1) رواه النسائي وبن ماجه .
(2) متفق عليه .
(3) صحيح الترغيب والترهيب.

مصلين فكأنك قمت عشر ليالٍ ، لأن من صلى الفجر فى جماعة فكأنما قام الليل كله ، وأنت ـ أيها المؤذن ـ الذى دللت هؤلاء المصلين على هذا الخير بالأذان كى يأتوا ويصلوا ، فأصبح كل من صلى بالمسجد فى ميزان حسناتك .

انظروا إلى الهمة العالية التى حازها الإمام الشهيد حسن البنا – مؤسس جماعة الإخوان المسلمين – الذى فكر وهو ما زال غلاماً صغيراً كيف ينال أعظم أجرًا من هذه العبادة (**الأذان**) أيختار أكبر مسجد فيؤذن فيه أم ماذا يفعل ؟!

إلى أن هداه الله عز وجل إلى فن من فنون كسب الحسنات أراه من أعظم وسائل استخلاص الحسنات من عبادة الأذان ، فقال رحمه الله :

(وكنت أجد سعادة كبيرة وارتياحاً غريباً حين أوقظ المؤذنين لأذان الفجر ، ثم أقف بعد ذلك فى هذه اللحظة السحرية الساحرة على نهر النيل ، وأصغي إلى الأذان ينطلق من حناجرهم فى وقت واحد ، إذ كانت المساجد على مسافات متقاربة فى القرية ، ويخطر فى بالى أننى سأكون سبباً ليقظة هذا العدد من المصلين وأن لى مثل ثوابهم).

سنن الأذان

قال ابن قيم فى زاد المعاد : وأما هدية ﷺ فى الذكر عند الأذان وبعده فشرع لأمته خمسة أنواع

أحدهما : أن يقول السامع كما يقول المؤذن إلا فى لفظ حي على الصلاة حي على الفلاح ، فإنه صح عنه إبدالهما بـ (**لا حول ولا قوة إلا بالله**) .

الثانى : أن يقول : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. رضيت بالله ربا

وبالإسلام ديناً وبمحمداً نبياً ورسولا ، وأخبر أن من قال ذلك غفر له ذنبه .

الثالث : أن يصلى على النبى ﷺ ، وأكمل ما يصلى عليه به هى الصلاه الإبراهيمية ، فلا صلاة عليه ﷺ أكمل منها .

الرابع : أن يقول بعد صلاته عليه : (**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته**) .

وثمرة هذا الدعاء : أن من قاله حلت له شفاعة النبى ﷺ .

الخامس : أن يدعو لنفسه بعد ذلك ويسأل

الله من فضله ، فإنه يستجاب له كما قال ﷺ للرجل الذى جاءه ..

وقال له يا رسول الله ..

إن المؤذنين يفضلوننا ، فقال النبى ﷺ دالاً إياه على وسيلة التعويض عما فاته من ثواب قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسل تعطه [1] .

سهام لا تخطئ

والفترة التى بين الأذان والإقامة صل فيها ركعتين وهما سنة الصبح قال ﷺ : **"ركعتا الفجر خير من**

(1) رواه أبو داود وغيره .

الدنيا وما فيها" [1] .

وهذا ثواب النافلة فكيف بثواب الفرض ، وهذا الثواب خارج رمضان فكيف بثواب رمضان وقد روي عن النبى ﷺ أنه قال : **"أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه"** [2] .

(1) رواه مسلم .
(2) رواه بن خزيمة والبيهقى وفيه ضعف .

ثم بادر بعد ذلك برفع السهام التى لا تخطئ وهى الدعاء فقد قال ﷺ **"الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد"** [1] .

فادع بما شئت فى هذا الوقت وحبذا لو خصصت لنفسك دعوات تدعو بها فى مثل هذه الأوقات التى يستجاب فيها الدعاء .

يقول ابن عطاء :**(لا يكن تأخر أمد العطاء مع الدعاء موجباً ليأسك ، فالله قد ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك ، وفى الوقت الذى يريد لا الوقت الذى تريد).**

(1) رواه أحمد وصححه الألبانى .

وإن كان هناك وقت قبل إقامة الصلاة فبادر بفتح مصحفك لتقرأ منه ما تيسر لك وكن ذا همة عالية فى عدد الختمات فى رمضان ، فذاك فعل الكيس الفطن ؛ لأن رمضان هو شهر القرآن ، فما كان نزول جبريل على نبينا ﷺ يراجعه القرآن فى رمضان إلا تذكيراً عملياً بهذه المناسبة ، وتأكيداً على صلة هذا الشهر العظيم بكتاب ربنا الكريم ، فعليك بكثرة التلاوة .

كان الإمام مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف .

وكان سفيان الثورى إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات الأخرى وأقبل على القرآن .

وكان زبيد اليامى إذا حضر رمضان أحضر المصاحف وجمع إليه أصحابه ليقرأوا سوياً وقد صح أن الشافعى رحمه الله كان يختم القرآن فى رمضان 60 ختمة ، واحدة بالنهار والآخرى بالليل .

أخى احذر أن يسيطر عليك عند ذكر هؤلاء الإجلال والوقار ، وعند شرح جِدهم الإعجاب والإنبهار !! وعند التفكر فى طِيب عيشهم فى الجنة الأشواق والانتظار ...

أما عند الدعوة إلى سلوك طريقهم فالنكوص وقائمة الأعذار !!

يا أحباب : قراءة سير الصالحين تُعدى : وإن لم تفعل أثارت فى القلب الغيرة التى تشعل لهيب السباق ؛ فإن لم تفعل فليس أقل من تعلق القلب بأوصاف المتقين تمهيداً لأن يُحشر المرء مع من أحب .

من ذا يلومهم ؟! وهم قرأوا قول نبيهم ﷺ : **" من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها "** (1).

والقرآن الكريم ثلاثمائة ألف حرف تقريباً: أى أن الختمة الواحدة تهب صاحبها ثلاثة ملايين حسنة !! وفضل الله أوسع وأعظم ولسنا نقصد أن نعده أو نحصيه لكن هدفنا أن نرغب فيه ونشوق إليه ، أما إذا ضوعفت

(1) رواه الترمذى والحاكم وصححه الألبانى .

الحسنة إلى سبعمائة ضعف ، فمن الذى يطيق لذا حصراً أو عدداً ؟! وهل سمعتم عن تاجر يقعد عن تجارة رائجة ، أو يزهد فى أرباح سهلة وافرة ؟!

فإذا كان الشافعى ختم القرآن فى رمضان 60 مرة فاختمه أنت على الأقل .

لن أحدد لك عدداً من الختمات لعلك تكون صاحب همة أفضل وأعلى منى فأثبطك ؛ ولكن سأضع لكم جميعاً وسائل تعينكم على جمع أكبر كم من الختمات في شهر القرآن ..

قم بشراء مصحفين حجم صغير ولا تمش يوما بدونهما أبدا .. **المصحف الأول** ستقرأ فيه وردك القرآني في المواصلات .. في محطات الإنتظار عموماً .. في المسجد وخاصة بين الأذان والإقامة .. وارفع شعار سنحيا بالقرآن .

المصحف الثاني قم بتوزيعه على كل من ليس معه مصحف .. وبالتالي كلما ختم هو؛ سيوضع لك في ميزان حسناتك ختمة مثله ..

فمن دعا إلي هدى كان له مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً إلى يوم القيامة .

ضع على هاتف المحمول وفي سيارتك وعلى جهاز الكومبيوتر الخاص بك أو بغيرك ، وفي كل مكان تمكث فيه فترة من الزمن مصاحف صوتيه لمن تحبهم من القراء وما أكثرهم ؛ لتستمع إلي صوتهم كلما فترت عن القراءة .. ولا تنس أننا رفعنا شعاراً سنحيا بالقرآن .

لا تنس أبداً أن جزء القرآن لن يستغرق من وقتك أكثر من نصف ساعة متواصلة.. فحاسب نفسك على كل وقت يضيع من عمرك وإياك أن تنصب لافتة ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح:11].

قال رسول الله ﷺ :"**من صلى الفجر فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**" (1) .

وهذا الثواب فى كل الأيام فكيف بأيام رمضان التى الثواب فيها مضاعف ؟!

وقد قرب النبى ﷺ هذا الثواب الأخروى الغيبي إلى الأفهام والعقول فشبهه بمثل دنيوى محسوس.

(1) رواه الترمذى وصححه الألبانى .

عن أبى هريرة قال : بعث رسول الله بعثاً فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة ، فقال رجل يا رسول الله ! ما رأينا بعث قوم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث فقال النبى: " **ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث ؟! رجل توضأ فى بيته فأحسن الوضوء ثم تحمل إلى المسجد فصلى فيه الغداة (الفجر) ثم عقب بصلاة الضحى ، فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة**" (1) .

أخى .. أيها المجاهد ـ إن صح التعبير ـ هل لك فى هذا الخير بصيامك وحسناتك تسابق

(1) صححه الألبانى .

الشهيد في منزلته ! وبساعة تجلسها فى المسجد تذكر الله وتقرأ فى كتابه تكون أفضل من سرية ذهبت فجاهدت فى سبيل الله وغنِمت وعادت ... فآه لو تصغى القلوب ..

قل لى أيها الهمام .. أيها الغواص المقدام .. أيها الشاب الفتى .. كم يوماً ستجلسه فى المسجد إلى طلوع الشمس ؟! ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطفِّفين:26].

ملحوظة .. (وأنتِ أيضاً أختى الكريمة معنا فى هذا السباق فإن لم تتمكني من الذهاب إلى المسجد وجلستي فى بيتك إلى أن تطلع الشمس وأنتِ تذكرين الله فى مصلى بيتك تأخذين نفس الأجر ..).

الكلمات الخمس

بعد صلاة الفجر عليك قراءة الأذكار ـ أذكار الصباح ـ وارجع إليها من أى كتيب تشتريه ولا تخرجه من جيبك أبداً حتى لا تنساها ؛ فإن لها فضلاً عظيماً غير أنها تحفظك من الشيطان وتدفع عنك الكسل والملل ـ ويمكنك مراجعة فضلها وقراءتها من عدة كتيبات مثل :

- **المأثورات للإمام حسن البنا .**
- **حصن المسلم للقحطانى .**

- **كتاب مختصر النصيحة فى الأذكار والأدعية الصحيحة للشيخ محمد بن اسماعيل المقدم .**

وبعد أن تقول هذه الأذكار ذكر نفسك بالكلمات الخمس ؛ وهى وصايا مهمة لابد منها وهى المشارطة ، المراقبة ، المجاهدة ، المحاسبة المعاتبة والمعاقبة .

أولاً : المشارطة

اشترط على نفسك قبل أن تخرج من المسجد وقل لها : يا نفس : إن معنا رأس المال وهو العمر ، ومعنا أدوات وهى الجوارح ،

والمطلوب منا أن نتاجر مع الله ونحصل على أكبر ربح وهو الجنة: فإن استطعت – أيها النفس – أن تأخذي رأس المال (**الوقت**) والأدوات (**الجوارح**) وتعطينى الجنة خرجنا من المسجد وإلا فلا !!.

إشراقة نورانية

كان محمد بن المنكدر يجلس فى المسجد يخاصم نفسه يقول لها لماذا تحبين الخروج من بيت ربك ؟! أتريدين أن تنظرى إلى دار فلان ودار فلان ودار فلانة (**والله ليس لك إلا هذه العجوز – يعني زوجته – وليس لك إلا هذه**

الكسرة من الخبز ، وليس لك شراب إلا هذه الشربة من المسجد ، أترضين أم تحبين أن تموتى على هذه الحالة ؟ .. فكان يقول : فأراها تقول لي : رضيت .. رضيت) .

ثانياً : المراقبة

راقب نفسك وتابع تصرفاتك طيلة اليوم ، قال جابر بن عبد الله :

"لا يكن يوم صومك كيوم فطرك ولكن إذا صمت فليصم سمعك وبصرك .. فانظر هل أنت كذلك ؟

﴿ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴾ [القيامة:14]

وذكر نفسك دائماً أنك اشترطت عليها ترك الحرام إذا دعتك إلى أي معصية ".

كان أحد السلف يمشى فى الشارع فوقعت عينه على امرأة ، فجعل يضرب عينيه حتى نفرت (**تورمت**) وهو يقول لها : مالي أراك تتطلعين إلى مالا يحل لك .

ويحكى أن محمد بن سيرين قال :(**ما نظرت لامرأة قط لا تحل لى ، حتى أنه كانت تأتينى المرأة فى المنام فأنظر إليها فإذا وجدتها غير أم**

عبد الله – زوجته – غضضت بصرى عنها خشية الإثم !! فى المنام .. ؟! نعم ، وآه لو تصغى القلوب) .

ومجاهدة النفس على الطاعة تحتاج إلى وقت وثبات أمام طغيانها ، فجاهدها دوماً وقيد شرودها.

فالنفس والشيطان والهوى أعداؤكم فأعلنوا الحرب عليهم ﴿وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ﴾ [التوبة:123]ولا تلقوا أسلحتكم من توبة واستغفار ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد:4] .

كان أبو مسلم الخولانى يعلق سوطاً في محرابه يضرب به قدمه إن كَلّت عن القيام والطاعة ويقول لها :

(قومى والله لأزحفن بكِ إلى الله زحفاً حتى يكون الكلل منك لا منى ، أيظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوناً ؟! كلا والله لنزاحمنهم عليه حتى يعلموا أنهم خلفوا وراءهم رجالاً).

فترُى هل سنكون مع أنفسنا وتأديبها .. رجال يا رجال .. ؟!

ولابد من محاسبة النفس يوم بيوم حتي لا يضيع منك رمضان هباء ، دون عتق أو مغفرة فلا تفرط أبداً طيلة يومك من محاسبة نفسك وحملها علي الطاعة فإن أطاعتك .

عن وهب بن منبه قال:

مكتوب في حكمه آل داود حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات:

– ساعة يناجي فيها ربه.

– وساعة يحاسب فيها نفسه

– وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه.

– وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويحمد، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات، وإجماماً للقلوب .

إشراقة نورانية

❁ **كان ميمون بن مهران يقول :**

" المؤمن التِقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان غاشم ومن شريك شحيح " .

❁ **وكان عبد الرحمن الأسود :**

" لا يأكل الخبز إلا بنية ولا يخطو خطوه إلا بنية صالحة لله ".

وهكذا كان دأبهم فالعاقل من أعطى كل لحظة حقها من الواجب الذي عليه ، فإن جاءه الموت رئُي مستعداً ، إن نال الحياة كان لحظة بعد الأخرى يزداد خيراً بعد خير .

خامساً : المعاتبة والمعاقبة

وتتم المعاتبة والمعاقبة بعد كل مرة تحاسب فيها نفسك علي ما اقترفته من إثم ، او ضيعته من ثواب ، أو عمل خير عملته ولم تجدد فيه النية فذهب عليك ثوابه ، فعاقبها حين ذلك بأن تمنعها مثلاً من بعض المباحات أو الضغط عليها ببعض السُنن ؛ مثل ان تقوم بورد أكثر

من وردك المعتاد ليلاً أو قراءة جزءاً بالنهار من القرآن غير ما اعتدت قراءته .. أو أي شئ من هذا القبيل .

غسالة الذنوب

الكل اقتنى في بيته غسالة للملابس أليس كذلك ؟! ولا مانع أبداً من أن يكون في بيتنا غسالة للذنوب .. !!

نعم لا تعجب غسالة الذنوب حصالة صغيرة تضع فيها شيئاً من مالك كلما اغتبت أحداً من المسلمين أو غفلت عن وردك ، أو

ضاعت عليك صلاة فى جماعة بالمسجد ، وتكون غسالة الذنوب هذه موجودة فى مكان بارز فى البيت وفى متناول الصغار والكبار وتغلقها ولا تفتحها إلا ليلة العيد . وسيضع فيها إخوانك وأخواتك فى البيت صغار وكبار كل من يرتكب ذنباً ولو عدة قروش .

فمن ينظر على امرأة نظرة لا تحل له فى التلفاز أو الشارع يضع مبلغاً قل أو كثُر فى الغسالة (**الحصالة**) ومن لا يكمل ورده القرآنى الذى حدده لنفسه وضع أيضاً وهكذا .

حتى تأتى آخر ليلة فى رمضان فتفتح الصندوق وتخرج ما فيه من مال وتتصدق به

على الفقراء عن أنس ﷺ قال : قيل يا رسول الله : أى الصدقة أفضل : قال :ﷺ **"صدقة فى رمضان"** [1] .

وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : **"ما نقصت صدقة من مال"** [2] .

وروى الترمذى أن النبى ﷺ قال:**"الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار"**.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **"السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس**

(1) رواه البيهقى .
(2) رواه مسلم.

بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار " [1] .

إذا كان الجلوس إلى الشروق كل يوم وقراءة الأذكار والكلمات الخمس غير ممكن فيكتفى بذلك بعد فجر يوم الجمعة وفجر يوم السبت لأنه أجازة عند أغلب الموظفين والطلبة،وفى بقية الأيام تكون قراءة الأذكار والتذكير بالكلمات الخمس بعد ختام الصلاة أو فى

(1) رواه الترمذي .

الطريق إلى المنزل أو أثناء العمل .. وإياك أن تتركها يوماً ..

عن جويرية ﷺ أن النبى ﷺ خرج من عندها لصلاة الصبح وهى فى مسجدها : ثم رجع بعد أن أضحى (**صلى صلاة الضحى**) وهى جالسة ، فقال :(**ما زلت على الحال التى فارقتك عليها** ؟)قالت : نعم ، قال ﷺ : **" لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته"** [1] .

(1) رواه مسلم .

سواء رجعت إلى بيتك فنمت ثم خرجت أو خرجت من المسجد مباشرة إلى العمل ، أو الجامعة ، أو المدرسة ، لا تنس صلاة الضحى وهى من ركعتين إلى ثمان ركعات عندما يحين وقتها .

روى الترمذى ما صححه الألبانى : أن الله عز وجل يقول :(**ابن آدم اركع لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره**) .

ولصلاة الضحى فضائل كثيره لا يتسع لها المجال هنا ، لذا أنصحكم باقتناء كتاب (**جبال الحسنات فى دقائق معدودات**) فإن به أذكار

وصلوات تؤدى فى وقت بسيط ولها ثواب عظيم .

جدد النية فالعمل عبادة وطلب أى علم نافع طريق يوصل إلى الجنة فإياك أن تذهب إلى دراستك أو عملك خبيث النفس كسلان ، بل اذهب فى جِد ونشاط فأنت فى عبادة كالصلاة وهذا ما ستفهمه إذا قرأت مره أو مرتين .

مفهوم العبادة الشاملة

إن العبادة الشاملة الكاملة هي كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى قوله :

(هى كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه ، من الأقوال والأفعال ، الظاهرة والباطنة) .

فكل فعل فى الحياة للإنسان – سواء كان شعيرة تعبدية أو عملاً مشروعاً – إذا ابتُغِيَ به مرضاة الله تعالى ؛ فإنه عبادة يثاب عليها من ربه ﷻ ؛ وكما يقول الأستاذ المفكر محمد قطب **(بل إن عمارة الأرض ، وصناعة الحياة ، وامتلاك مقومات النهضة والتقدم الحضاري ،**

هو فرض كفاية على أمة الإسلام ، بل هو من أعظم أنواع القوة التى أمر الله تعالى عباده المؤمنين بتحصيلها ؛ حتى تظل أمة الإسلام أمة قوية ، مرهوبة الجانب من قِبَل أعداء الدين؛ ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:60]).

وهى كذلك مقتضى خلافة الإنسان لربه تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30].

فهى عبادة من أجل القربات ، شريطة أن تكون ابتغاء وجه الله تعالى ، وانظر أيضاً فى هذا الحديث العظيم ، الذى يعقد النبى ﷺ فيه الصلة بين الدنيا والآخرة ، فيقول : **" إن قامت الساعة، وبيد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها ؛ فليغرسها "** [1].

لقد كان من المتوقع والقيامة أوشكت أن تقوم، أن يأمرنا ﷺ بالتوبة والإستغفار ، والإقبال على الآخرة ، ونسيان الدنيا بما فيها ، ولكنه ﷺ أمرنا بتعمير الأرض ، بغرس

(1) رواه البخارى فى الأدب المفرد.

الفسيلة ، وأى فسيلة تلك التى يأمرنا بغرسها ﷺ ؟! ؛ إنها فسيلة النخل التى لا تثمر إلا بعد سنين طويلة ، وما ذاك إلا ليعلمنا ﷺ هذا الدرس العظيم ، أن طريق الآخرة هو طريق الدنيا ، بلا اختلاف ولا افتراق ، إنهما ليسا طريقين منفصلين ، أحدهما للدنيا ، والآخر للآخرة ، وإنما هو طريق واحد، يشمل هذه وتلك ، ويربط بين هذه وتلك .

ليس هناك طريق للآخرة اسمه العبادة وطريق للدنيا اسمه العمل ، إنما هو طريق واحد ، أوَّلُه فى الدنيا ، وآخره فى الآخرة ، وهو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة ،

ولا العبادة عن العمل ، كلاهما شىء واحد فى نظر الإسلام ، وكلاهما يسير جنبًا إلى جنب ، فى هذا الطريق الواحد الذى لا طريق سواه .

ومن هنا فإننا نستطيع أن نفهم جيداً كيف يمكننا أن نعيش فى ظلال قوله جل جلاله :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:162].

إذ ليس من المعقول أن يظل الإنسان ساعات عمره كلها يصلى ويصوم ويقرأ القرآن ، بلا انقطاع في ليل أو نهار ، حتى تكون حياته كلها لله ، بل لم يكن هذا حال محمد ﷺ الذى كان يصوم ويفطر ، ويقوم وينام ويتزوج

النساء ، فلابد إذاً أن يجمع المؤمن بين الدنيا والآخرة ، ويجعلهما طريقاً واحداً ؛ حتى يستطيع أن يجعل حياته كلها لله تعالى .

فإذا أدركت ذلك المفهوم الشامل لمعنى العبادة ؛ علمت كيف ضاعت أمتنا ، وأصبحت فى ذيل الأمم ، عندما تمزقت بين هذين الفريقين ، بين فريق أضاع الدنيا بحجة التفرغ للآخرة ، وبين فريق فرط فى الآخرة ، وسعى لحيازة الدنيا ، لا لتحقيق مرضاة الله ، وإنما لتحصيل شهواته ولذاته

وبما أنك فى عبادة كما فهمت مما سبق فإياك وأنت فى عملك أو دراستك من نقض

عبادتك بل حافظ عليها فصن لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور : لقوله ﷺ :**"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه"** [1] .

عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال :

إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من الكذب ودع أذى الناس .

وليكن عليك وقار وسكينة . ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء .

وعن أبى العالية قال :

(الصائم فى عبادة ما لم يغتب أحداً ، وإن كان نائماً على فراشه).

(1) رواه البخارى .

علم بمثل هذه الوصايا (**أبى صالح**) فعندما أنشد بيت شعر فيه هجاء (**سب لشخص**) تمضمض بالماء !

عن رجاء بن أبى مسلمة قال : قلت لمجاهد : (**يا أبا الحجاج ، هل الغيبة تنقض الوضوء ؟ قال : نعم**).

وقال الحسن بن وهب لأخٍ له يا مخنث – فندم على ما قاله فذهب إلى عطاء بن رباح وسأله ما عليه – أى ما عليه من ذنب – فقال

له : إن كنت صليت بوضوئك الذى سببته به وقتها فأعد وضوئك وصلاتك فإن الغيبة تبطل الوضوء .

لذا تعلِّم كيف تضبط نفسك وانفعالاتك فقد قال النبي ﷺ "**الصيام جُنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم**" [1] .

استغل وقتك أثناء عملك وخارجه استغلالاً جيداً ؛ فالفراغ نعمة لا يعرف كثير

(1) رواه مسلم .

من الناس قدرها لذا قال ﷺ :"**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ؛ الصحة والفراغ**" [1] .

1- بالنسبة للأعمال الدنيوية : معلوم أن الأعمال الدنيوية التى يعملها الإنسان إما أن تكون أعمال مهمة وضرورية أو أعمال ليس لها أهمية كبيرة ؛ وفى الأوقات الثمينة مثل رمضان ينبغى للعاقل ترك المهم وعمل الأهم ، فاسأل نفسك قبل عمل أى شيء ، هل

(1) صحيح سنن بن ماجه .

هذا العمل مهم أم يوجد ما هو أهم منه؟؟ .

كان ابن قيم دائماً مشغولاً بالأهم عنالمهم ولم يأت ذلك له من فراغ لأنه قال : قال لى يوماً شيخ الإسلام ابن تيمية فى شيء من المباح : هذا ينافى المراتب العاليه (**يقصد أصحاب الهمم العالية فى تحصيل الثواب**) ، هذا ينافى أصحاب المراتب العالية . وإن لم يكن تركه شرطاً فى النجاة .

2- بالنسبة للأوقات : لا تترك وقتاً إلا وتشغله بطاعة إما بذكر أو تلاوة أو تسميع قرآن أو أمر بمعروف ونهى عن منكر أو سعى لحاجة مسلم تقضيها فهى من أفضل القربات

إلى الله ، أو اشغل نفسك بمشاهدة برنامج إسلامى هادف على قناة الرحمة أو الرسالة أو الناس أو إقرأ أو الأقصى أو الخليجية ؛ أو تقضى بعض الوقت بمساعدة زميل لك فى المذاكرة وإعداد بعض الدروس سوياً أو بمساعدة أهل بيتك كما كان يفعل ﷺ .

فقه هذا الأمر أبى حاتم الرازى فى رمضان وغيره من الشهور فلم يضِع منه وقت قط ، حتى أن ولده عبد الرحمن قال : كنت أقرأ القرآن وكتب العلم على أبى وهو يمشى ، بل وكنت أقرأ عليه القرآن وكتب العلم وهو بداخل الخلاء (**دورة المياه**) وأنا بالخارج وهو

يسمع ولا يتكلم ، وعندما يخرج من الخلاء يقول لي لقد أخطأت فى كذا .. هلا قرأت فى كذا وكذا .

والجزاء من جنس العمل كان من ثمار شحه بوقته الثمين أنه ألف كتاب التفسير فى عدة مجلدات . وكتاب الجرح والتعديل فى تسع مجلدات ، والمسند من ألف جزء فى عددكبير من المجلدات فآه .. لو تصغى القلوب .

3 – بالنسبة للطاعات : اهتم بالأفضل والأكثر ثواباً دائماً ، ولا شك أن فى رمضان طاعة مثل القرآن والذكر أفضل من قراءة العلوم الأخرى بل فى الذكر نفسه إنتقِ أذكار

تأخذ وقت بسيط ويكون ربحك من وراء قراءتها الأجر الكثير وقد أرشدتك من قبل إلى كتاب(**جبال الحسنات فى دقائق معدودات**) فهو كتاب صغير وبه أذكار صحيحة ذات ثواب كبير . يمكنك أن تقولها وأنت تسير فى الشارع وفى وسائل المواصلات وغير ذلك .

4 – بالنسبة للعلاقات العامة : فى العمل أو الدراسة أو الشارع .. أقول لك : اعلم أن أشر شيء على القلب خلطته بالبشر غير أنه لابد لنا من ذلك فـ (**من يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**) وهذا ليس بكلامى ، بل كلام الصادق ﷺ.

لذا أريدك أيها الحبيب أن تحول الحوار دائماً لصالح دينك فـ **"من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"** [1] .

فإذا قيل لك : هل رأيت المسلسل أمس ، فقل : بل هل قرأت أنت القرآن أمس ..

فإذا سمع منك هذا إما أن يستفيد منك أو يبتعد عنك ، وكما قيل(**بدلاً من إضاعة الوقت في جمع الأوراق الطائرة والمبعثرة ؛ قم بإغلاق النافذة**) .

ففى الطريق إلى الله ستجد من يثبط همتك وستجد أيضا من يُعلى همتك فعليك بالذين

(1) والحديث رواه مسلم .

علت هممهم ، وصفت نياتهم ، وصحّ سلوكهم ؛ حتى سبقوا الناس ، وتركوا السكون وتزاحموا على ركوب القافله ركضاً إلى الله تعالى؛ ومسارعة إلى مرضاته ، فإذا رأيت هؤلاء فتشبث بهم ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف:28].

واحذر أن تُضيع رمضان فى كثرة المزاح والضحك واللهو وتضييع الأوقات فيما لا

يفيد من لهو الحديث فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور .

قال رسول الله ﷺ :"**إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً فيهوى بها فى النار سبعين خريفاً** " [1].

فإن فعلت ما وصيناك به ستستغل وقتك استغلالاً جيداً وستصبح كل لحظه تمر بحياتك لك فيها طاعة وحينها سيكون الورد من القرآن لا يقتصر على جزء أو جزءين بل ثلاثة وأربعة والورد من التسابيح سيكون بالآلاف .

(1) صحيح الترغيب والترهيب .

إذا أُذن للصلاة فتوقف عن العمل لترديد الأذان من القلب وقراءة الأذكار بعده كما قدمنا ووضحنا من قبل ، ثم توضأ واذهب للصلاة فى المسجد وصل أربع ركعات سنة قبل الظهر وركعتين بعده لحديث أم المؤمنين رملة بنت أبى سفيان (**أم حبيبة**) إذ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :"**ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة**" [1] .

(1) رواه مسلم .

وفى حديث آخر وضح النبى ﷺ كيفية صلاتهم مع توضيح فضلهم "**من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السُنة بُني له بيت في الجنة ، أربع قبل الظهر وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر**" [1] .

كان إبراهيم بن ميمون المروزى يعمل صائغاً يطرق الذهب والفضة ، فإذا سمع الأذان وهو رافع مطرقته لم يردها خشية أن ينشغل بطرق الذهب عن الصلاة !! .

(1) صحيح سنن بن ماجة .

وأعلى منه همة فى تحصيل الثواب سفيان ابن عيينة إذ كان يقول : لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى ينادى عليه .. ائت الصلاة قبل النداء أما بالنسبة لصلاة العصر وسننها . فكما اتفقنا أي صلاة ستكون فى الصف الأول فى الجماعة الأولى فى المسجد خلف الإمام ، أما سنة العصر فقد قال فيها ﷺ :**"رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً "** (1) .

ولا تنس أن تقول أذكار المساء ويفضل قراءتها قبل صلاة المغرب بربع ساعة حين تميل الشمس إلى الغروب .

(1) رواه الترمذى وحسنة الألبانى .

ساعة الفرحة

قال ﷺ للصائم فرحتان يفرحهما :**"إذا أفطر فرح بفطره . وإذا لقى ربه فرح بصومه "** (1) .

فسارع إلي صلاة المغرب جماعة في المسجد وعندما يؤذن لصلاة المغرب تناول ما تفطر عليه مباشرة واعلم أنه يباح الأكل مع ترديد الآذان ولا تنس أن للصائم عند ربه دعوة لا ترد فياتري بم ستدعوا عند فطرك ؟.

(1) رواه البخارى .

لضمان إجابة الدعاء

إن كانت لك حاجة عند الله وتود أن يقضيها لك . فها هى الفرصة قد جاءتك ، فأنت الأن صائم والصائم له دعوة مستجابة وحاول أن تضيف إلي قائمة الأشياء التي يضُمن لك إن فعلتها إجابة دعائك غير الصيام أن تدعو الله عُقيب دمعة من خشية الله ذرفتها أو صدقة في سر بذلتها . أو حاجة مسلم سعيت فيها فقضيتها ، وستذهلك سرعة الإجابة .

لا تكن مثلهم

بعض الناس يقول :

سوف أفطر في بيتي ثم أخرج إلي الصلاة وهذا غالباً ما تفوته ركعة أو ركعتين لأن غالب المساجد تقيم الصلاة مباشرة ولا تصلي السنة القبلية للمغرب ، لذا أقول لك هذا فعل مرفوض تماماً ، وإلا تفعله إلا في حالة الضرورة القصوى فعن عبد الله بن مسعود قال : من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن

الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم؛ وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف ؛ وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور فيعمد إلى المسجد فيصلي فيه فما يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة.

من الناس من يهوى التأمين علي السيارات والعمارات وعلي الحياة وشركات التأمين حرام لا يجوز فكن أنت من هواة التأمين علي العبادات فمثلاً إذا ذهبت إلي الصلاة فخذ شخصاً آخر معك ليكون لك مثل أجره وكذلك الصيام فطر صائماً يكن لك مثل أجره وذلك بأن تفطره ولو علي شق تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن .

وورد فى الأثر:

أيما مؤمن أطعم مؤمنا علي جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقي مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم .

لذا كان عبد الله بن عمر لا يفطر إلا مع اليتامي والمساكين وربما علم أن أهله قد ردوهم عنه :

فيحرم نفسه من الفطر تلك الليلة ويواصل الصيام لئلا يفعلوا ذلك مرة أخري .

وكان كثير من السلف يقولون : لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاما يشتهونه أحب إلي من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل .

ثم عد إلي بيتك سعيداً منشرح الصدر فها أنت قد صليت وانتهي يوم صومك وقد

أستجيب دعائك بإذن الله ادخل بيتك وألقي السلام على أهلك ؛ ثم اجلس إلي الطعام متذكراً نعمة الله عليك مستحضراً حال من لم يجد طعام يفطر عليه وما أكثرهم في فلسطين والعراق والشيشان وجميع الدول المضطهضة والمحتلة ، فلا تشغلك النعمة عن المنعم جل جلاله فهو القائل ﴿انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام:99] قبل أن يقو ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام:141] فلابد أن تنظر إلى طعامك وأمر أهل بيتك بذلك لكي تشكروا نعمة الله عليكم .

وإياك ومجاوزة الحد في الطعام والحلويات فلدينا قيام وتهجد وقراءة قرآن وقد قال ﷺ:

" ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أُكيلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه" (1) .

وقد قال الله ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى ﴾[طه:81].

(1) صحيح الترغيب والترهيب .

۞ اخرج من بيتك بعد إفطار خفيف لكي تستطيع الوقوف خلف الإمام وحاول أن تصطحب زوجتك فقد قال ﷺ :**"لا تمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد "** (1).

ولكن حاول أن تعلم أولادك آداب المسجد حتي لا يتشاجروا أو يلعبوا بداخله مما يؤدي إلي تلف شئ في المسجد أو ذهاب الخشوع المصلين .

(1) صحيح سنن بن ماجة .

۞ اختر مسجداً تستريح له وإماما تستمتع بقراءته وإذا سمعته حسبته يخشي الله تعالى حتى وإن كان بعيداً عن بيتك ولا تبخل فالخطوات محسوبة وأجرك مدفوع قال الله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾[يس:12]

رأي الإمام علي بن أبي طالب رجلاً يحمل أمه في الطواف فطاف خلفه وقال : والله إني لأطوف وما كانت لي نية ولا رغبة في الطواف ولكني لما رأيت هذا يحمل أمه علمت أنه

ستتنزل عليهم رحمة لرحمته بأمه فأردت أن أطوف خلفهم حتي إذا نزلت عليهم الرحمة يصيبني منها شئ .

۞ وأنت عندما تصلي وراء إمام مخلص تشعر بأن الرحمة تتنزل عليه وتصل إليك فلا تمل من الصلاة خلفه .

۞ واستمر في الصلاة خلف الإمام حتي ينتهي فقد جاء في حديث أبى ذر قوله ﷺ **"إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليله"** (1) .

(1) رواه أحمد وصححه الألباني .

وإن لبيتك عليك حقا

أخي ؛ رمضان ليس عبادة فى عبادة وفقط بل فيه ترويح عن النفس وضحك وسمر ما دام من المباح وها أنت قمت بقراءة وردك القرآني كاملاً وصليت التراويح وبدأت يومك بقيام الليل وصلاة الفجر وقراءة الأذكار .. وغير هذا فلا مانع من الترويح عن النفس بالمباح بعد صلاة القيام ، مثل أن تجلس في بيتك مع زوجتك وأولادك وتجري مسابقة هادفة ونافعة وتخرج جائزة عينية أو مادية لهم ، أو تشاهد برنامج هادف .

النوم الجميل

۞ اذهب إلى سريرك مبكراً لكى تنام وتعاود البرنامج من جديد ، ولكن قبل أن تذهب عيناك فى النوم اجلس عشر دقائق فقط مع نفسك وحاسبها على ما خسرته من طاعات وما اقترفته من آثام ، فقد كان الأحنف بن قيس يجيء إلى المصباح بالليل فيضع إصبعه عليه ، حتى يكاد إصبعه أن يحترق وهو يقول لنفسه : حس ، حس ، ثم يقول : يا حنيف ، ما حملك على ما صنعت اليوم، ما الذى جعلك تفعل كذا وكذا اليوم .

وبعد أن تحاسب نفسك .. على ما ضيعت من طاعات وما اقترفت من آثام جدد التوبة بينك وبين الله ، ونمِّ على توبة ، وعزم أكيد على عدم العودة إلى ما ضاع من أوقات فى غير الطاعات فليست العبرة أبداً بعدد المرات التي طرحت فيها أرضاً ، بل العبرة بعدد المرات التي استطعت فيها أن تقوم ثانية ، جدد توبتك وذكر نفسك بهذه الكلمات كل ليلة فإن مت ، مت على توبة ، وإن استيقظت مستقبلاً يوماً جديداً وأنت مسروراً بتأخير أجلك ، لتستدرك ما فاتك وتكثر من حسناتك ؛ وليس للعبد أنفع من هذه النومة ، ولا سيِّما إذا عَقِّبتَ

ذلك بذكر الله واستعمال بعض السنن التى وردت عن رسول الله ﷺ عند النوم فعن جابر بن عبدالله مرفوعاً : إنه قال : كان ﷺ لا ينام حتى يقرأ سورة السجدة وسورة الملك ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلك:1] .

والحديث رواه الترمذى وحسنه الألبانى واعلم أن من أراد الله به خيراً وفّقه لذلك ، ولا حول ولا قوه إلا بالله .

والآن اخلد إلى النوم لتعيد البرنامج من جديد قبيل الفجر .

أخيراً .. وصلنا إلى الورقات الأخيرة ، وبعدها ستغلق دفتي الكتاب ، وتتركه جانباً لتستريح من تعب القراءة وجهد الاطلاع ، وكما رسوت على آخر صفحة من الصفحات فالأمل كل الأمل أن ترسو فى الآخرة على شواطئ الجنات ، وما أشبه المرسى هنا بالمرسى هناك مع فارق المتعة ..

وإلى أن نلتقي هناك على ضفاف نهر الكوثر .. أوصيكم ونفسي بهذه الوصايا المهمة جداً ، ولنعقد العهد والمواثيق على تنفيذها ..

۞ حاول أن تقرأ هذا الكتاب ولو مرة كل أسبوع في رمضان فكما رأيت قد عطِّرت هذا الكتيب بعبير القصص لأمتِّع به القارىء وأُرسِّخ به المعنى ، مستحضراً إجابة طلب وتحقيق أمنية الإمام أحمد بن حنبل حين قال:(**ما أحوج الناس إلى رجل يقص قصصاً ويكون صدوقاً**).

وأنا أثق أن أثر هذا الكتاب سيكون رائعاً مباركاً ، ليس بسببى وجهدي بل بسبب ما سبق وقاله الجنيد بن محمد :(**لو أن العلم الذى أكتبه أو أتكلم به من عندى لفني ، ولكنه من حق بدأ وإلى الحق يعود**).

داوم على ذكر الله طوال اليوم : قال أبو حمزة البغدادى : من المحُال أن تحب الله ثم لا تذكره، ومن المحُال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ، ومن المحُال أن تجد طعم ذكره ثم تنشغل بغيره ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾[النساء:103] .

أكثِر من الإستغفار بالليل والنهار : فقد قال رسول الله ﷺ : "**من أحب أن تسرّه صحيفته فليكثر من الاستغفار**" [1] .

(1) صحيح .

وقال أيضاً ﷺ : "**من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنه**" [1] ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ [نوح:10].

يقول لك عبد الله بن مسعود (**لا تهُذ القرآن هذَّ الشِعر ولا تنثره نثر الدِّقل ـ التمر الردىء ـ بل قف عند عجائبه وحرك به القلوب ؛ ولا يكن همك آخر السورة**).

﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزّمل:4].

يقول لك سفيان بن عيينة : لا تكن مثل عبد السوء . لا يأتى إلا عندما ينادى عليه ائت

(1) حسن .

الـــصلاة قبـــل الأذان ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء:103]

يقول لك الحسن البصري : تفقد نفسك كل ليلة عند الغروب وانظر ما اقترفته من ذنوب وتب إلى الله منها ، فما ترك أحد قيام الليل إلا بذنب أذنبه ولم يتب منه . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر:18].

أكثر من الصدقات فهذا شيخ الإسلام أبو المعتمر سليمان التيمى لا تمر عليه ساعة قط إلا ويتصدق بشيء ولو قليل من ماله ، فإن لم يجد

شيء يتصدق به صلى ركعتين لله . ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ [المنافقون:10].

دمر كلمه سوف ، لأنك لا تضمن أن تعيش إلى غد ، وإن عشت فلعل يعوقك عن عمل الخير عائق ، لذا لما قيل لعمر بن عبد العزيز وقد بدا على وجهه آثار الإرهاق من كثرة العمل : آخِّر ما تبقى من أعمال إلى الغد ، قال : لقد أعيانى عمل يوم واحد .

فكيف إذا إجتمع على عمل يومين ؟!.

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف:23].

ليس المهم كم مرة وقعت فى الذنب ولكن المهم هو كم مرة تبت وندمت وتخلصت من هذا الذنب ـ لذا يبشرنا أبو الجوزاء فيقول : إن العبد ليذنب الذنب فيزال نادماً أنه فعله حتى يدخل الجنة ، فيقول الشيطان : ليتنى لم أوقعه فيه . ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر:53].

لا تكن الأعذار حاضرة والحجج مستوطنه : للدفاع عن نفسك إذا لامك أحد على خمودك وتأخرك .. أو عاتبك على عُجبك وتكبرك .. وتنصب اللافتة ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾ [الفتح:11].

إعمل بما قرأت : اعلم أن ما قرأته الآن حجة عليك ، فأنت بقراءتك قد علمت وقد قال الله : ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [الزُّمَر:9] ولك أن تسأل نفسك لماذا اختارك الله أنت دون غيرك لتقرأ هذه الكلمات ؟! لا شك، لأنه يحبك سبحانه وتعالى .. ويريد لك الخير ، يريدك أن تقرأ ..

فتعمل .. فتؤجر.. فتدخل الجنة؛ لذا قال يحيى بن معاذ : الكلام حسن ، وأحسن من الكلام معناه ، وأحسن من معناه استعماله، وأحسن من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضا من عملت من أجله جل جلاله .

الوصية الأخيرة : لا تنس شراء نسخة أخرى من هذا الكتيب – إذا أردت أن تحتفظ به لنفسك – لإهدائها إلى أحد جيرانك أو إخوانك أو لتضعها في مكتبة المسجد ..

فليس من شيم الكرام حبس الخير عن الجيران.

يا من طالت غيبته .. يا من زادت لله قطيعته ..

يا من دامت خطيئته .. يا من دنت قيامته ..

يا طويل الآمال .. يا خبيث الأعمال ..

يا طيب المقال وسيء الفعال يا مفرطا فى بضاعة العمر وهي أغلى بضاعة ..

يا مضيعاً حياته فى أشغال الدنيا وهي من أولها إلى آخرها مُقام ساعة

والله إني عليك لشفيق ... لو كان بعد الموت رجعة لآخرتك ولكنها ستكون القاضية ..

فعاهد معى ربك هذا العهد ، وإياك أن تخلف الله ما وعدت ..

وذكر نفسك بهلما عن الطاعات فترُت وتكاسلت .

أعاهد الله جل وعلا على أن أبذل فى سبيله ما يرضيه بكل ما أستطيع ، وأن لا أرضى عن الجنة بديلاً ، وسأصبر على شهوات الدنيا هنا لأتمتع هناك ، وأجوع اليوم لأشبع غداً ، وسيكون شهر رمضان بالرغم من أنه أياما معدودات نقطة إنطلاقى نحو الفردوس الأعلى ووثبتي القادمة صوب الجنة ، لمجاورة نبي، وصحابى، وشهيد .

وهذا وعد منى لربى لن أخلفه أو أتأخر عنه ما حييت ، وهو سبحانه نعم المعين لى والموفق،

فاللهم لا تنسنى هذا العهد ما بقيت ، وذكرنيه إذا نسيت ، وأدم على نعمة الهداية والمسارعة فى عمل الخيرات وترك المنكرات التى رزقتنيها فى رمضان .

التوقيع ..

صرخات حزين 3
مقدمة 5
شعـــور نـــادر 11
منافسة الشهيد والفوز عليه..... 16
هل هلاله..... 19
رمضان جديد جداً جداً 21
خطر ممنوع الإقتراب..... 22
ما أحلاه من يوم..... 24
ما أحلاها من لحظات 26
آه لو تصغى القلوب 27

برنامجنا وقت السَحَر..... 28
إسأل مجرب..... 31
إشراقة نورانية..... 34
والآن هيا بنا سوياً لندخل مستودع البركة 36
أيها المحروم أفق..... 41
سباق نحو الأذان..... 42
إشراقة نورانية 44
سنـن الأذان..... 46
سهام لا تخطئ..... 48
الورد القرآنى..... 51
سنحيا بالقرآن 56
مشروع الثلاثين عمره..... 58

إشراقة نورانية..... 63
إشراقة نورانية..... 65
هِمم كالقمم..... 67
إشراقة نورانية..... 69
غسالة الذنوب..... 71
تتمة الأعمال..... 76
حياتي كلها لله..... 77
مفهوم العبادة الشاملة..... 78
خطر ممنوع الإقتراب..... 85
وصايا أربعة..... 86
همسة..... 96
ساعة الفرحة..... 68

لضمان إجابة الدعاء..... 99
لا تكن مثلهم..... 100
لا تنس شكر النعمة..... 103
نفحه..... 107
همسات وداع..... 113
نفذ هذه الوصايا خلال يومك..... 115
النداء الأخير..... 121
عهد وميثاق..... 123
المحتويات..... 125